النبي صلى الله عليه وسلم زاد البخاري وان كان ليسمع بكاء الصبي فيخفف مخافة
ان تفتتن امه وما ذكره انس بن مالك من التخفيف هو بالنسبة الى ما كان
يفعله بعض الامرا وغيرهم في قيام الصلاة فان منهم من يطيل القيام زيادة
على ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله في غالب الاوقات ويخفف الركوع
والسجود والاعتدال عما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله في غالب الاوقات
ولعل اكثر الائمة او كثيرا منهم كانوا قد صاروا يصلون كذلك ومنهم من
كان يقرأ في الاخريتين مع الفاتحة سورة وهذا كله قد صار مذاهب لبعض
الفقهاء وكان الخوارج ايضا قد تعمقوا وتنطعوا كما وصفهم النبي صلى الله عليه
وسلم بقوله يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وهذا لما
صلى علي رضي الله عنه بالبصرة قال عمران لقد ذكرني هذا صلاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم معتدلة كان يخفف
القيام والقعود ويطيل الركوع والسجود وقد جاء مفسرا عن انس بن مالك
نفسه فروى النسائي عن قتيبة عن العطاف بن خالد عن زيد بن اسلم قال
دخلنا على انس بن مالك فقال صليتم قلنا نعم قال يا جارية هلمي لي وضوء
ما صليت وراء امام اشبه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من امامكم هذا
قال زيد وكان عمر بن عبد العزيز يتم الركوع والسجود ويخفف القيام والقعود
وهذا حديث صحيح فان العطاف بن خالد المخزومي قال فيه يحيى بن معين
غير مرة هو ثقة وقال احمد بن حنبل هو من اهل مكة ثقة صحيح الحديث روى
عنه مائة حديث وقال ابن عدي يروي قريبا من مائة حديث ولم ار بحديثه باسا
اذا حدث عنه ثقة وروى ابو داود من حديث عبد الله بن ابراهيم بن عمر بن
كيسان حدثني ابي عن وهب بن مانوس سمعت سعيد بن جبير يقول سمعت
انس بن مالك يقول ما صليت وراء احد بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز
قال فحزرنا في ركوعه عشر تسبيحات وفي سجوده عشر تسبيحات وقال يحيى بن
معين ابراهيم بن عمر بن كيسان اليماني ثقة وقال هشام بن يوسف اخبرك ابراهيم

عمر

بن عمر وكان من احسن الناس صلاة وابنه عبد الله قال فيه ابو حاتم صالح الحديث
ووهب بن مانوس بالنون يقوله عبد الله هذا وكان عبد الرزاق يقوله بالباء
المنقوطة واحدة من اسفل وهو شيخ كبير قديم قد اخذ عنه ابراهيم هذا واتبع
ما حدثه به ولولا ثقته عنده لما عمل بما حدثه به وحديثه موافقا لرواية
زيد بن اسلم وما علم فيه قدحا وروى مسلم في صحيحه من حديث حماد بن سلمة
انا ثابت عن انس بن مالك قال ما صليت خلف احد اوجز صلاة من صلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمام كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
متقاربة وكانت صلاة ابي بكر متقاربة فلما كان عمر بن الخطاب مد في الفجر
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده قام حتى نقول
قد اوهم ثم يسجد ويقعد بين السجدتين حتى نقول قد اوهم ورواه ابو داود
من حديث حماد بن سلمة انا ثابت وحميد عن انس بن مالك قال ما صليت
خلف رجل اوجز صلاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمام وكان رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده قام حتى نقول قد اوهم
ثم يكبر ثم يسجد وكان يقعد بين السجدتين حتى نقول قد اوهم فجمع انس رضي
الله عنه في هذا الحديث الصحيح بين الاخبار بايجاز النبي صلى الله عليه وسلم
الصلاة واتمامها وبين ان من اتمامها الذي اخبر به اطالة الاعتدالين واخبر
في الحديث المتقدم انه ما راى اوجز من صلاة ولا اتم فيشبه والله اعلم ان يكون
الايجاز عايدا الى القيام والاتمام الى الركوع والسجود لان القيام لا يكاد يفعل الا
تاما فلا يحتاج الى الوصف بالاتمام بخلاف الركوع والسجود والاعتدالين وايضا
فانه بايجاز القيام واطالة الركوع والسجود تصير الصلوة قامة لاعتدالها
وتقاربها فيصدق قوله ما رايت اوجز ولا اتم فاما ان ~~تناقض لان من~~
اعيد الايجاز الى نفس ما اتم والاتمام الى نفس ما اوجز يصير في الكلام تناقض
لان من طول القيام على قياسه لم يكن دونه في اتمام القيام الا ان يقال الزيادة
في الصور تصير نقصا في المعنى وهذا خلاف ظاهر اللفظ فان الاصل ان يكون
معنى الايجاز والتخفيف غير معنى الاتمام والاكمال ولان زيد بن اسلم قال كان

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)